**الإعتبار بسرعة مرور الأعوام والأعمار**

**2022-07-22**

الحمد لله قَضَى بِانْصِرَامِ الأَعْوَامِ وَالشُّهُورِ، وَتَعَاقُبِ الأَحقَابِ وَالدُّهُورِ، ((خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا))، و((جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا))، فسبحانه من إله جَعَلَ فِي تَعاقُبِ الليَالِي والأَيّامِ عِبْرَةً للمُعْتَبِرينَ، وَذِكْرَى لِلْغَافِلِينَ، وفِي انصِرامِ الشُّهورِ والأَعْوامِ ذِكْرَى لِعبَادِه المؤمِنينَ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَمَرَ عِبادَهُ بالاستِفادَةِ ممَّا مَضَى، وعَدَمِ الحَسْرَةِ علَى ما فَاتَ وانقَضَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا ونبيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وصفِيُّهُ مِنْ خلْقِهِ وخليلُهُ، أَجْهَدُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ فِي صَلاَحِ دُنْيَاهُ وَمَعَادِهِ، وَأَوفَرُهُمْ نَفْعًا وَإِصْلاَحًا لأُمَّتِهِ وَبِلاَدِهِ، القَائِلُ:((خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ))، خَاطَبَهُ مَولاهُ بِقَولِهِ:((وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)). فَكَانَ عَبْدًا صَادِقًا، وَإِلَى البِرِّ سَابِقًا،

هذا الحبيبُ الهاشميُّ شفيعُنا * يومَ الحسابِ ومَوْقِفِ الخسرانِ
هذا المكرَّمُ والمعظَّمُ قَدْرُهُ * هذا الدليلُ لجنّة الرضوانِ
هذا الذي ساد الورى وعليه قد * صلّى إلهُ العرش في الفرقانِ
صلّوا عليه وارفَعوا أصواتَكُمْ * تُعْطُوا الثوابَ وجنّةَ الرِّضوانِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّمْ وَبَارِكْ على سيّدنا محمد. الهادي إلى طريق الخير والرشاد. وعلى آله الأئمّة الزهّاد. وصحابته السادة الأمجاد. صلاة تستر بها عوراتنا بين العباد. وتصلح بها منّا الأزواج والأولاد. وتكفّ بها عنّا يد أهل الظلم والفساد. وتجيرنا بها من شرّ البغاة والحسّاد. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. لعلّ جُمُعَتُنا هَذِهِ هِيَ آخِرُ جُمُعَةٍ مِنْ هَذَا الْعَامِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَثَّرَ فيه حَسَنَاتِهِ، وَسَعَى إِلَى رَفْعِ دَرَجَاتِهِ، وَاجْتَهَدَ فِي تَكْفِيرِ سَيِّئَاتِهِ وَحَطِّ خَطِيئَاتِهِ، فَصَنَعَ المَعْرُوفَ، وَعَمِلَ صَالِحًا، وَقَدَّمَ لِنَفْسِهِ، وَكَانَ عَظِيمَ الهِمَّةِ، ثَمَّرَ وَقْتَهُ فِي فِعْلِ الخَيْرِ،

وَأَنْفَقَ عَامَهُ فِي عَمَلِ البِرّ؛ فَكَانَ بَيْنَ أَدَاءِ وَاجِبٍ، وَاجْتِنَابِ مُحَرَّمٍ، وَإِحْسَانٍ إِلَى وَالِدَيْنِ، وَقِيَامٍ عَلَى شَأْنِ أُسْرَتِهِ وَأَوْلادِهِ، وَإِعَانَةِ مُحْتَاجٍ، وَتَيْسِيرٍ عَلَى مُعْسِرٍ، مُخْلِصًا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ للهِ، وَاقِفًا عِنْدَ أَمْرِ اللهِ. قال تعالى في سورة فصّلت:((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)). أيّها المسلمون. دَخَلَ عَلَيْنَا عَامُنَا هَذَا، وَيُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعُودَ، فَمَرَّتْ مَوَاسِمُهُ، وَذَهَبَتْ أَيَّامُهُ، وَانْقَضَتْ مُنَاسَبَاتُهُ، وَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَيَّامَهُ! وَلا عَجَبَ؛ فَذَلِكَ شَأْنُ الأَعْوَامِ، وَتِلْكَ عَادَةُ الأَيَّامِ، وَقَدْ قِيلَ: (لِسيِّدنا نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا: كَيْفَ رَأَيْتَ هَذِهِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: كَدَاخِلٍ مِنْ بَابٍ وَخَارِجٍ مِنْ آخَرَ)، أيّها المسلمون. إِنَّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ الوَاجِبَةِ وَقَدِ انْقَضَى العَامُ وَنَحْنُ بِخَيْرٍ. أَنْ نَشْكُرَهُ عَلَى نَعْمَائِهِ، وَنَحْمَدَهُ عَلَى آلائِهِ؛ فَإِنَّ فِي الشُّكْرِ زِيَادَةَ النَّعْمَاءِ، وَدَفْعَ البَلاءِ، وَمَا أَحْرَى الإِنْسَانَ أَنْ يُعَلِّقَ عَلَى شَغَافِ قَلْبِهِ قَوْلَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة إبراهيم:((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)). وَشُكْرُ الإِنْسَانِ عَائِدٌ خَيْرُهُ عَلَيْهِ، وَكُفْرَانُهُ نِعَمَ اللهِ عَائِدٌ ضَرَرُهُ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ، فَشُكْرُ الشَّاكِرِ لا يَزِيدُ فِي مُلْكِ اللهِ شَيْئًا، وَكُفْرُ الكَافِرِ لا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِ اللهِ شَيْئًا، يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى في سورة لقمان:((وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)). فَمَا عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِلاَّ أَنْ تَحْمَدَ اللهَ عَلَى مَا أَعْطَاكَ، وَفِي حَمْدِكَ لَهُ الرِّضَى، وَمَاذَا بَعْدَ الرِّضَى إِلاَّ الفَوْزُ العَظِيمُ، وَلْنَسْمَعْ هَدْيَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وسلم فِي بَيَانِ طَرِيقِ الرِّضَى بالحَمْدِ للهِ؛ فَفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيهَا)). أيّها المسلمون. مَا أَحْسَنَ التَّذْكِيرَ وَأَجْدَرَ المُحَاسَبَةَ. حِيْنَ تَحُلُّ المُنَاسَبَةُ، وَإِنَّ مِنَ الكِيَاسَةِ أَنْ يَخْلُوَ الإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ فِي آخِرِ العَامِ؛ لِيَرَى مَاذَا قَدَّمَتْ وَمَاذَا أَخَّرَتْ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا ازْدَادَ وَشَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَحَمِدَهُ. وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ أَقْلَعَ وَأَنَابَ، وَتَابَ إِلَى الله وَاسْتَغْفَرَهُ، فَإِنَّمَا تُمْحَى السَّيِّئَةُ بِالْحَسَنَةِ. كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الإمام الترمذي في صحيحه عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ

حَسَنٍ)). ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى قولُه سبحانه في سورة الفرقان:((إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)). وجاء في سبب نزول هذه الآية من سورة هود وهي قوله تعالى:((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ)). عن معاذ بن جبل قال:((أتى رجلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها، فليس يأتي الرجل من امرأته شيئا إلا قد أتاه منها، غير أن لم يجامعها؟ فأنزل الله هذه الآية:(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: توضّأ ثم صلّ. قال معاذ: قلت: يا رسول الله، أَلَهُ خاصّة؟ أم للمؤمنين عامّة؟ قال: بل للمؤمنين عامّة)). أيّها المسلمون. إِنَّ الزَّمَانَ وَتَقَلُّبَهُ مِنْ أَنْصَحِ الْمُؤَدِّبِينَ، وَإِنَّ الدَّهْرَ بِقَوَارِعِهِ مِنْ أَفْصَحِ الْمُتَكَلِّمِينَ، مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا خَفَّ فِي الْقِيَامَةِ حِسَابُهُ، وَحَضَرَ عِنْدَ الْسُّؤَالِ جَوَابُهُ، وَحَسُنَ فِي الآخِرَةِ مُنْقَلَبُهُ وَمَآبُهُ، وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ دَامَتْ حَسَرَاتُهُ، وَطَالَتْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَقَفَاتُهُ، وَقَادَتْهُ إِلَى الْخِزْيِ وَالْمَقْتِ سَيِّئَاتُهُ. فالمؤمن في نهاية عام وبداية عام جديد لابدّ له من وقفة مع نفسه. يقلِّب صفحات العام الماضي أمام عينيْه. فما وجد فيها من عمل حَسَن شكر الله عليه. وسأله أن يزيده منه. وما وجد فيها من عمل فيه إثم أو زور أو غفلة أو جهالة. سواء كان عن قصد أو عن غير قصد. تاب إلى الله منه. وسأله أن يسعه بواسع مغفرته. وشامل رحمته. ولذلك كان دأب السلف الصالح رضوان الله عنهم أنْ يجعلوا اليوم الأخير من العام كلِّه للتوبة والإستغفار ممّا مضى من الذنوب والآثام. فلا تكلُّ ألسنتُهم من الإستغفار. وتقف أفئدتُهم وقلوبُهم على باب التّوّاب الغفّار. تسأله بقلوب منكسِرة وأبدان خاشعة غفران ما مضى. والعفو عمّا سلف. ويضرعون إليه أن يوفّقهم فيما بقي من الأوقات والأيّام والأنفاس. وكانوا يحرصون أن تكون نهاية العام خير وبدايته خير. لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح:((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا)). وقد قال أيضا صلى الله عليه وسلم حديثاً عظيماً. وأصلاً كريماً. وعملاً سهلاً يسيراً على كل مؤمن. فقد روى أبو يعلى في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((إذا قال العبد المؤمن لا إله إلا الله ذهبت إلى

صحيفته فمحت كلَّ سيّئة تقابلها حتى تجد حسنة تقف بجوارها)). أيْ أنّ لا إله إلا الله تمحو ما قبلها من الخطايا. أيّها المسلمون. إنّ انصرام العام وانقضاء أيامه ولياليه ليوحي لنا أنّ الدنيا فانية. وما هي إلا معبر للآخرة. ومزرعة لها لمن وفّقه الله تعالى. وأنّ عمر الإنسان فيها محدود وقليل. فليقصر الأمل. وليستحضر دَوْما حلول الأجل. لقد بيّن لنا ربنا ورسوله صلى الله عليه وسلم قدر الدنيا وقيمتها وحقيقتها. فهي متاع قليل. قال تعالى في سورة النساء:((قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)). لقد ضرب لنا ربنا أمثلة بليغة تزهّد فيها وتحذِّر منها. قال تعالى في سورة يونس:((إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)). وقال تعالى في سورة الحديد:((اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ)). وروى ابن أبي الدنيا في الزهد عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَرَأَى شَاةً شَائِلَةً بِرِجْلِهَا، فَقَالَ:((أَتَرَوْنَ هَذِهِ الشَّاةَ هَيِّنَةً عَلَى صَاحِبِهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى صَاحِبِهَا، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ ماء)). وأخرج أحمد وابن ماجة والترمذي عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى حَصِيرٍ، فَأَثَّرَ في جَنْبِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ، جَعَلْتُ أَمْسَحُ جَنْبَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ آذَنْتَنَا حَتَّى نَبْسُطَ لَكَ عَلَى الْحَصِيرِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا وَالدُّنْيَا، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا، كَرَاكِبٍ ظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)). ولقد تخوّف النبي صلى الله عليه وسلم على أمّته من الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفّق عليه:((فوالله ما الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كما بُسِطَتْ على من كان قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كما أَهْلَكَتْهُمْ)). وتوعّد الله أولئك الذين ركنوا إلى الدنيا ورضوا بها. فقال سبحانه في

سورة يونس:((إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آَيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)). أيّها المسلمون. إنّ لكل شيء نهاية. وهكذا عمر الإنسان. فنهاية العام مذكِّرة بالموت. وكفى به واعظا. فهل تذكّرناه؟ وهل فكّرنا فيه؟ وهل هيّئنا له أنفسنا واستعددنا للقائه؟ أم أنّنا لا نذكره. وإن ذكرناه فذِكْر عابر لا تستشعره القلوب. وذِكْر لا يترجم إلى عمل يقرّبنا إلى الله. فالموت أكبر واعظ. ولكن القلوب القاسية لا تتّعظ. وهو مصير كل مخلوق. ((كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)). وله ساعة لا يتقدّم عنها ولا يتأخّر. ((فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)). ومهما طال عمر الإنسان وتأخّر أجله إلا إنّ الموت سيفجؤه وسينزل بساحته. ولذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإكثار من ذِكْره والاستعداد له. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:((أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ الْمَوْتِ)). فليكن الموت منَّا على البال. ولنعلم أنَّ كأسه مُرّة. وأنَّ سكراته شديدة. فقد عانى منه خير الخلق صلى الله عليه وسلم. عن أنس رضي الله عنه قال:((لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشّاه الكرب. فقالت فاطمة رضي الله عنها: وا كرب أبتاه. فقال: ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم. وكان يقول في مرض موته: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكَرَاتٍ)). قال تعالى:((كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)). وقال سبحانه:((فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)). فلنعد للأمر عدّته. ولنتأهّب للموت وشدّته. قبل أن يحلّ بنا الموت. ونتمنّى حينها الرجعة إلى الدنيا لنعمل صالحا ولكن هيهات. أيها المسلمون. فَلْيَكُنِ الدُّعَاءُ، وَرَفْعُ أَكُفِّ الضَّرَاعَةِ إِلَى اللهِ، بِالْقَبُولِ والغُفْرَانِ، والفَوْزِ والرِّضْوَانِ، خَيْرَ مَا نَخْتِمُ بِهِ عامنا هذا، اَللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ مَضَى عَلَيْنَا مِنْ مُدَّةِ حَيَاتِنَا عَامٌ قَلَّدْتَنَا فِيهِ مِنْ نِعَمِكَ مَا لاَ نَسْتَطِيعُ أَدَاءَ الشُّكْرِ عَلَيْهِ. وَحَفِظْتَنَا فِيهِ مِنَ ٱلأَسْوَاءِ وَالْمَكَارِهِ مَا لاَ نَسْتَطِيعُ دَفْعَهُ. وَقَدْ أَوْدَعْنَاهُ مِنَ ٱلأَعْمَالِ مَا أَنْتَ عَلِيمٌ بِهِ، فَمَا وَفَّقْتَنَا فِيهِ مِنْ حَسَنَاتٍ فَتَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنَّا، وَاكْتُبْهُ لَنَا عِنْدَكَ مِنْ ٱلأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا دَاخَلْنَا فِيهِ مِنَ شَوَائِبِ الرِّيَاءِ وَالْعُجْبِ وَالتَّصَنُّعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَاجْعَلْهُ وَسِيلَةً لَنَا إِلَى رِضَاكَ عَنَّا

وَزُلْفَى لَدَيْكَ، وَمَا قَارَفْنَا فِيهِ مِنْ سَيِّئَاتٍ وَخَطِيئَاتٍ. وَأَفْعَالٍ غَيْرِ مَرْضِيَّاتٍ. وَنِيَّاتٍ غَيْرِ صَالِحَاتٍ. بِجَوارحِنَا وَقُلُوبِنَا، فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ ذَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. وبحق القرآن العظيم وكُتُبِك المنزَّلة، وبحق سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبحق آلِه وأصحابِه أهلِ بدرٍ وشهداءِ أُحُدٍ وأصحابِ بَيْعةِ الرضوانِ المقرَّبِين لديْك. أَنْ تَغْفِرَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، وَتَسْتُرَ الْعُيُوبَ كُلَّهَا، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا مِنْ وَاسِعِ جُودِكَ الْعَظِيمِ بِجَمِيعِ مَا نُؤَمِّلُ، وَأَنْ تُبَدِّلَ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ، وَتُبَلِّغَنَا مِنْ رِضَاكَ عَنَّا أَقْصَى الأُمْنِيَّاتِ. وَنِهَايَةِ الْمُرَادَاتِ. اللَّهُمَّ مَا عَمِلْنَا فِى هَذِهِ السَّنَةِ مِمَّا نَهَيْتَنَا عَنْهُ فَلَمْ نَتُبْ مِنْهُ، وَلَمْ تَرْضَهُ وَلَمْ تَنْسَهُ، وَحَلِمْتَ عَلَيْنَا بَعْدَ قُدْرَتِكَ عَلَى عُقُوبَتِنَا. ودَعَوْتَنَا إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهُ بَعْدَ جُرْأَتِنَا عَلَى مَعْصِيَتِكَ، فَإِنَّنَا نَسْتَغْفِرُكَ فَاغْفِرْ لَنَا، وَمَا عَمِلْنَا مِمَّا تَرْضَاهُ، وَوَعَدْتَنَا عَلَيْهِ الثَّوَابَ، فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا كَرِيمُ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، أَنْ تَتَقَبَّلَهُ مِنَّا وَلاَ تَقْطَعْ رَجَاءَنَا مِنْكَ يَا كَرِيمُ. رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .اهـ